



بؤثر
أوقر
الملكة من بناء ومن يؤن الملكة لله
غيبا كثيرا وما يذكر الأولو الألبان

الله
١٣١٥

فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتعوبون
أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألبان

قال عليه الصلاة والسلام : ان للإسلام صوى و «نارا» كمنار الطريق

٣٠ شوال ١٣٣٦ - ١٤ الأسد (ص ٢) ١٢٩٦ هـ ٧ يوليو ١٩١٨

رد المنار

على الناقد لذكرى المولد النبوي (١)

لما وصل اليانا هذا القيد في بريد الشرق الاقصى كان اول ما خطر في بالنا قبل أن نقرأه أنه يجب علينا اذا وجدناه كله أو جله صحيحاً أن نشهد لصديقنا الناقد بالتدقيق والتحقيق وانه برّ فيهما علماء مصر وغير مصر من البلاد الاسلامية التي اطالع كثير من علمائها على كتاب (ذكرى المولد النبوي) فلم يروا فيه بمض ما رآه هو من الخطأ، ثم قرأنا التمدد فرأينا أكثره خطأ محضاً، وأقله ماله وجه أو شبهة، وهاتين أولاه نبين ذلك بما يحتمله المقام من التفصيل، مع اتقاء ما يمل من التلوويل (الموضع الاول - تأليف الكتاب هل هو بدعة)

قد غفل الناقد عما حررناه في المقدمة من كون البدعة في احتفال المولد انما هي مجموع ما يعمله الناس من خلط العبادات الدينية باحتفالات الزينة واللهو - الخ ما ذكر في صفحة ١ من المقدمة، وقد صرحنا فيها بأن قراءة قصة المولد هبارة عن قراءة شيء من الحديث والسيرة النبوية لا ينكر منها الا جعلها من الشعائر الدينية الموهمة انها مشروعة أي بالتوقيت والاجتماع وغير ذلك. فنقل عن ذلك وجعل هذا العمل العلمي المفرد، عين ذلك المجموع المركب، ومن العجيب انه ادعى اننا نختمنا كل فصل من ذكرى المولد بما سماه الصلاة البراءة. غافلاً عن كون أهم فصوله وهو فصل تبليغ الدعوة لم يختم بصلاة براء ولا غير براء، وكذلك فصل مناهضة الدعوة، والجماء الرسول (ص) الى الهجرة، ومثلها الخاتمة

أما قولي في آخر تلك الصفحة التي كنت انما هي كتابة قصة للمولد لما ذكرت من الاسباب الثلاث فهو حكاية عن رأيي في هذه المسألة في السنين الخالية، وأما (١) بحسن أن يراجع النقد في الجزء الثامن عند كل موضع من المواضع

ما أنفذته إثر ما كان من المذاكرة بيني وبين البكري فهو ما ترجح عندي بمد ذلك وهو كتابة مصنف وجبزي في خلاصة تاريخ المصطفى (ص) وسيرته، وحقبة دعوته، وكتابات دينه وشريعته، يكون دعوة إلى الاسلام، وردًا لما فشا في قصص الموالد من الاباطيل والالوهام، وأن أنشره مع بيان ما به تكون قراءته فريضة أو فضيلة محمودة، وما يكون به بدعة مذمومة، فتكون بذلك فوائد نشره مضاعفة، وأني أعتقد أن هذا العمل واجب شرعا ولو فصات أداتي على ذلك لما خفيت على أحد ولكن لأحاجة إلى هذا التفصيل

على أن آخر عبارة الناقد لهذا الموضوع تفيد اجازة هذا التأليف ونشره في المنار إذ حصرت النقد في طبعه منفردا وختم فصوله بالصلاة البراء، ويعني بها ما ترك فيها الصلاة على الآل، لأنه فيما يظهر ينكر ذلك ويراه بدعة محظورة، ويلتزم قرن الصلاة على النبي (ص) بالصلاة على الآل ولو فيما ينقله عن غيره كما يراه قراء نقده فيما نقله عن ذكرى المولده وهذا من التحريف في النقل ولا يخفى حكمه. ونحن لا ننكر أن الصلاة على الآل تبعاً للصلاة على النبي (ص) مشروعة في الصلاة وكذلك في خارجها، ونحن نعلمها في التشهد من الصلوات دائماً وفي غيره أحيانا، ولم يقم عندنا دليل على التزامها ولم يصح عندنا نقل عن السلف من الصحابة وعلماء التابعين ولا أئمة آل البيت بذلك، وإنما تأنزها فرقة الشيعة وقليل من غيرها، والتزامها أقرب إلى البدعة من تركه، لأن الاصل في البدعة مخالفة ما كان عليه أهل الصدر الاول بشرطه، وأما طبع الكتاب وحده فهو كطبعه في المنار، والناقد نفسه يقترح أن يطبع مرة أخرى يراعى فيها ما رأى تنقيحه في نقده كما تقدم آنفاً

(الموضع الثاني - الفرق بين الامتياز وما به الاصطفا)

سألنا في الكتاب: كيف كان اصطفا الله تعالى لملك البطون من العرب، وهم امتازوا على غيرهم حتى كانت أمتهم بهم أفضل الامم، وأشد استعدادا لذلك الاصلاح الكامل العام، الذي جاء به صفوة البشر منهم عليه أفضل الصلاة والسلام؟ وأجبنا عن ذلك بما شهدت به التواريخ العامة من امتياز الامة العربية على سائر الامم من بدء التاريخ إلى عصر الاصلاح الاعظم بالبيعة المحمدية، وبما عرف في تاريخ العرب

أنفسهم من امتياز كنانة فيهم وامتياز قريش في آل كنانة وامتياز بني هاشم في قريش - فعلم بهذا أن اصطفااء كل بطن منهم كان بما امتاز به من المزايا والصفات والاحوال التي كان عليها ، وأن ذلك كان إهدادا لهم ، لجعل صفوة الاصفاء في خير بطن منهم ، ولقيامهم بدعوته ، ونشرهم هدايته ، ولم يتأمل الناقد ذلك فوقع فيما وقع فيه مما لم يخطر لغيره من الكتاب وعلماء اللغة عندنا ببال ، إذ لم يظن لكون ما به الامتياز هو سبب الاصطفااء أو نفس الاصطفااء .

(الموضع الثالث - انكار عطف واقتراح آخر)

أنكر الناقد علينا في جملة « كانت الامم مرهقة بالاثرة والانانية والانيين من ثقل الضرائب » من الصفحة الخامسة ان عطف الانين على الاثرة غير صحيح أو غير واضح واقتراح حذفه أو وضع فعل الانين المضارع موضع المصدر ، قل ليصح العطف أو ليكون أوضح ، ونقول ان لانكاره دون اقتراحه وجها وجيبا ولكنه لم يبينه ، وهو ان الباء في قولنا « بالاثرة » للسببية أو الآلة وكل من الاثرة والانانية سبب للرهق الذي ارهقته تلك الامم أو آلة له ، وأما الانين فهو اثر السبب أو الآلة وليس منه ، والوجه ان يقال « تأن » بغير عطف

(الموضع الرابع - أما وجوبها)

بيننا وجوه اصطفااء كنانة وقريش وبني هاشم على غيرهم من العرب بأسلوب أما وأما - فانكر الناقد ذلك في كنانة بجمله هنا خلاف الاولى ، زاعما ان الاولى حذف أما وجوبها ، وبدء الكلام هكذا : اصطفااء الله لكنانة يعلم مما كانت تحفظه العرب الخ ولم يبين وجه هذه الاولوية فنذهب الى القراء يحكون فيها بلهم وذوقهم (الموضع الخامس - ندوة قريش ورايتها «العقاب»)

زعم الناقد اننا في هاشم الصفحة الثامنة فسرنا الندوة بالشورى وخصصناها باجالة الرأي للانمار بالنبي (ص) بعد البعثة ، وان المعروف ما ذكرناه عنهم في صلب الكتاب ، وقد فهم ذلك من قولنا « التي اجتمعوا فيها بعد البعثة للانمار به (ص) » وديهي أن وصفنا بذلك لا يدل على ما فهمه من التخصيص وانما تلك غفلة ظاهرة منه وأما انكاره قولنا ان العقاب راية قريش وقوله ان المعروف انها راية النبي

(ص) كما في القاموس ، فما كان له ان يرسله بدون مراجعة لكتب التاريخ والحديث
اذ كلمة القاموس وحدها لا تكفي للفصل في مثل هذه المسألة وهو يعلم ان معاني
القاموس مشهور لا يعرف عامة الناس غيره لذكره في السيرة النبوية ، وأشعار الشعراء
أقول صاحب الهمزية

فقدنا ناظرا ببني عقاب في غزاة لها العقاب لواء

فكان ينبغي له - والامر ما ذكرنا - ان يقول ان محي هذه العبارة من
صاحب الماراج على خلاف المشهور لا بد له من أصل ، ثم يراجع امه يقف على هذا
الاضل ويحكم فيه حكمه .

أشهر معاني العقاب (بضم العين) أنه طائر من الجوارح التي تصيد (ومنها) الحرب
قله في اللسان عن كراع (ومنها) العلم الضخم نقله الجهوره قل في اللسان والعقاب الذي
يعتد للولاة شبه بالعقاب الطائر وهي مؤنثة أيضا ، ونقل صاحب العقد الفريد في
كتاب النسب عن ابن المنذر هشام بن محمد السائب السكبي أن الدين انتهى اليهم
الشرف من قريش فوصلهم بالاسلام عشرة رهط من هشيرة أبطن كان لكل منهم
منصب ومكرمة من المكارم التي كانت لقريش - وهي التي ذكرناها في الصفحة ٨ -
قل : فكان من هاشم العباس بن عبد المطلب يسقي الجميع في الجماعة وبقي له ذلك
في الاسلام ، ومن بني أمية أبو سفيان بن حرب كانت عنده العقاب راية قريش واذا
كانت عند أحد أخرجها اذا حبت للحرب فاذا اجتمعت قريش على أحد أعطوه
العقاب واذا لم يجتمعوا على أحد رأسوا صاحبها فقدموه اه المراد منه .

ويؤخذ من كلام علماء التاريخ والماديات أن طائر العقاب شعار قديم للعرب وقد
عبر بعضهم عنه بالصقر وانما الصقر في اللغة اسم لكل ما يصيد من جوارح الطير فانظروا
ان قريش اسم راية الحرب الكبرى بالعقاب من ذلك ، أما كون رايته (ص) تسمى
العقاب فلم يثبت في حديث صحيح ، ويحتمل أن يكون سبب هذا القول ان بعضهم
أطلق هذا اللفظ على رايته الكبرى بمعناه اللغوي العام الذي هو العلم الضخم ففهم
آخرون من لاطلاق ان العقاب اسم علم لها ، وقد لخص الخافظ ابن حجر في شرح
(باب ما قبل في لواء النبي (ص)) من صحيح البخاري ماورد في كتب السنة في

ذلك وحكى هذا القول بصيغة النمر يض والتضعيف . وقد رأينا أن نذكر هبارته برمتها لأنها فصل الخطاب في مسألة هذا الباب قل :

« اللواء بكسر اللام والمد هي الراية ويسمى أيضاً العلم وكان الاصل أن يمسكها رئيس الجيش ثم صارت تحمل على رأسه . وقال أبو بكر بن العربي : اللواء غير الراية ، فاللواء ما يعقد في طرف الرمح ويلوى عليه والراية ما يعقد فيه ويترك حتى تصفقه الرياح . وقيل اللواء دون الراية . وقيل اللواء العلم الضخم والعلم علامة لجل الأمير يدور معه حيث دار والراية يتولاها صاحب الحرب . وجنح الترمذي الى التفرقة فترجم بالالوية وأورد حديث جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة ولواؤه أبيض . ثم ترجم للرايات وأورد حديث البراء أن راية رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت سوداء مربعة من نمرة وحديث ابن عباس كانت رايته سوداء ولواؤه أبيض أخرجه الترمذي وابن ماجه وأخرج الحديث أبو داود والنسائي أيضاً وبمثل لابن عدي من حديث أبي هريرة ولابي يعلى من حديث بريدة ، وروى أبو داود من طريق سماك عن رجل من قومه عن آخر منهم : رأيت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم صفراء ، ويجمع بينهما باختلاف الاوقات . وروى أبو يعلى عن أنس رفعه « ان الله أكرم أمي بالالوية » واسناده ضعيف ، ولابي الشيخ من حديث ابن عباس كان مكتوباً على رايته لا اله الا الله محمد رسول الله وسنده واه . وقيل كانت له راية تسمى العقاب سوداء مربعة وراية تسمى الراية البيضاء وربما جعل فيها شيء أسود » اهـ (الموضع السادس - توجيه قوى قريش معاداته «ص»)

أنكر الناقد قولنا في الصفحة التاسعة ان قوى قريش المنوية وجهت كلها لمعاداته

(ص) بأنها مشمرة بغاية الهجو وموهمة أن جميع قريش وجهوا جميع قواهم لقاومته

(ص) وبأن هذا مخالف للسياق وللواقع ، ثم نوه بفضل قريش بما نوه به

وتقول في الجواب (أولاً) ان ما يتضمنه الكلام من هجو فهو خاص بجاهلية

قريش التي ذمها الله ورسوله والمؤمنون ، فقد فعلوا ما فعلوا وهم مشركون ، وما زال

أكثرهم مشركين أكثر مدة البئنة ، وما صاروا يدخلون في الاسلام أفواجا الا بعد فتح مكة ،

ويأس من بقي من زعمائهم بعد الحرب من الرياسة ، وأي جرم أجدر بالذم والهجو

فما فعلوا من إيذاء الله ورسوله وفتنة المؤمنين وأخراجهم من ديارهم، وقتالهم في دار هجرتهم، وذلك لا يقتضي ذم المؤمنين منهم ولو بعد الإيذاء، فقد كان خالد بن الوليد أشد كآتهم نكابة في قتال المساميين، ثم صار أشدهم نكابة وبلاء في قتل أعدائهم الكافرين، (وثانياً) إن ما كان من كفر أكثرهم وإيذائهم لا ينافي ما ذكرنا من استعداد جمهورهم للإسلام بما ذكرنا من مزاياهم، فإن سبب الكفر والإيذاء كبرياء الرؤساء المعروفين وحيواتهم بين الرسول وبين الجمهور وتقليد الدهماء واتباعهم لهم، ولذلك كان صالح الحديبية فتحاً مبيناً بظهور ذلك الاستعداد فيهم وفي غيرهم من العرب عند ما صاروا يجتمعون بالمسلمين ويسمون منهم القرآن وصفة الإسلام كما بينا ذلك في ص ٣٩ و ٤٠ من ذكرى الموائد، ومن الدلائل على هذا حديث جابر مرفوعاً عند أحمد ومسلم «الناس تبع قریش في الخير والشر» وحديث أبي هريرة مرفوعاً عند البخاري «خياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام إذا فقهوا» (وثالثاً) إن العبارة لا تدل بطريق الحقيقة ولا المجاز ولا السكناية على أن جميع أفراد قریش وجهوا جميع قواهم لمعاداته (ص) وإنما هي صريحة في توجيه قوى القوم المعنوية التي هي جاههم ومكائهم الدينية والادبية في العرب إلى مقاومته (ص) وإنما تكون هذه القوى للهيئة الاجتماعية والجمهور الأعظم الذي يمثله الزعماء، وهذا هو الذي حصل فلا مجال فيه للجدال والمراء، ولم يكن الذين آمنوا به (ص) من قریش قبل الهجرة بقادرين على حماية الدعوة، ولا حماية الرسول وضمم المؤمنين من الأذى والفتنة، بل كان أكثرهم محتاجاً إلى من يحميه ويحميه من جمهور قریش أصحاب الجاه والعروة والعظمة،

وقد أراد الناقد أن يكثر عدد السابقين الأوائل من قریش إلى الإسلام، ونصر الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام، فجعلهم ثلاثة أزواج: (١) السابقون إلى الإسلام مع إخفائه ومثل له أبي طالب، وقد ثبت في حديث الصحيحين أن أبا طالب مات على شركه وأنه أدنى أهل النار عذاباً لدفاعه عن الرسول (ص) وحياطته له وإن كان يباعث القرابة والمصيبة، و(٢) السابقون المتحملون لمشايق التعذيب ومثل له آل ياسر وليسوا من قریش وإنما هم عنسيون من اليمن، ولم يذكرهم بما كانوا يقاسونه من تعذيب قریش لهم، وعجز جميع المؤمنين عن اغاثتهم والدفع عنهم، حتى أن

النبي (ص) كان يجر بهم فيقول «صبرا يا آل ياسر موعدكم الجنة» و(٢) السابقون
القاعون بنصرته وأشر دعوته (قال) كحزمة وعلي وخديجة وأبي بكر وغيرهم، ومثله يذكر
هو لا صحيح ولكنهم كانوا عددا قليلا لم يقدروا على حماية أنفسهم وحماية الدعوة بل أخرجهم
جمهور قريش القوي مع الرسول (ص) وسائر المؤمنين من ديارهم بغير حق كما شهد الله
تعالى في سورة الانفال والحج والتمحنة وما ذكره من فضائل قريش في تقدمه هذه العبارة
من حق وباطل حودرن ماذا كرهنا نحن في هذه الرسالة بحق، ولاننا نقول ان قوله ان
الاسلام ما اعتز ودخل في طور القوة والممنة الابد اسلام من تأخر منهم، ففيه نظر، بل هو
غاطء فان الاسلام قد اعتز وقوي بدخول الانصار فيه وان كان فضل السابقين الاولين من
المهاجرين على الانصار مرفوقا لا ينكر، في كونهم الاساس الاول والركن الاعظم، ولكن
أخانا الناقد الفاضل أحد أفراد عصابة جديدة ذات نزعة عصبية للملويين من قريش،
وبهذه النزعة استصغره المتكبره واستعظمه جاهل المظلمين على ذكرى المولد النبوي من
فضائل قريش عامة والملويين منهم خاصة بحق، ولنا في هذه العصبية كلام نقوله بعد
ثم اننا نبرأ الى الله مما نقله عن الزمزمي في همزيتة وهو زعمه أن قريشا لم تبطل
بالايمان بغضا وجفاء بل امتنوا من تولى الرسول (ص) لثلايشك فيه من يرى نصر
القريش له، بل أخروا ذلك الى أن تولى الله نصر دينه فلما كان ذلك دخلوا فيه وصاروا رؤساء
له، فهذا الزعم مخالف لما علم بالضرورة من الكتاب والسنة وكتب السيرة النبوية كلها
فالظاهر منه ان الناظم يريد ان السواد الاعظم من قريش آمنوا بالنبي (ص) باطنا
وكتبوا اسلامهم لعلمهم بأن الله سينصر رسوله ويعز دينه بغير سبب ولا أحد من المؤمنين
من غيرهم) اذ الظاهر أن هذا الرجل وأمثاله ينكرون فضل الانصار الثابت بشهادة الله
ورسوله لهم بالايواء والنصر أو بصفرونه أو يخفونه) فأحبوا أن لا يكون اظهارهم للاسلام
شبهة على نصره بالطورق فأخروه لذلك؟ وماذا يقول في الايداء والمنة قبل الهجرة
وفي سيرهم من مكة الى المدينة لاجل قتال النبي (ص) والمؤمنين بعدها؟

هذا وانما ننوي تنقيح عبارات من كتاب (ذكرى المولد النبوي) عند اعادة
طبعه منها الاشارة في هذه العبارة التي نرد نقده الناقد لها، نريد أن نحدد فيها ونقول «ولكن
قواها (أو قوى قريش) كلها وجهت لمعادته عليه أفضل الصلاة والسلام» بدل «ولكن

هذه القوى كلها فان هذه الاشارة وقمت مد كلام ليس مرادا منها، والناقد لم يلمح ذلك
(الموضع السابع - بعد الآل عن الامور الحربية والرياسة)

قلنا في الصفحة العاشرة في بيان فذلك ما امتاز به بنو هاشم آل الرسول (ص) على سائر قومه من تربيته: ان جملة ذلك الاخلاق العلية والفواضل العملية والفضائل النفسية، والبعد عن الاثرة والامور الحربية، ولذلك غلبوا على الرياسة حتى بعد الاسلام.. فرد علينا الناقد بقوله: لعل ثبوت بعد الآل عن الامور الحربية والرياسة لا يصح قبل الاسلام ولا بعده، واستدل على الاول بما كان من المناصب الحربية لتريش قبل الاسلام وبما ذكرنا من امتياز كنانة ومالك وقصي في العرب، وعلى الثاني بحمل الآل لالوية القتال وقيادة الجيوش في بدر وأحد وخيبر وحنين الخ

وأقول في الجواب اني أجل الناقد الفاضل عن ان يكون سوء الفهم، هو الحامل له على هذا النقد، كما يتبادر الى كل من قرأه وقرأ الاصل، وأكد أجزم بأن سببه نزعة المصيبة التي أشرت اليها آفا، فهي التي ألفت الى وهمه أن العبارة تفعل بحملتها على عدم استعداد آل البيت النبوي عليهم السلام للرياسة والملك، وما يلزمها من أمور الحرب، فأراد أن يرد على ذلك فنفذ عن أصل العبارة وعن معنى الآل، وأخذ يستدل على اصالتهم في الامور الحربية وهنأيتهم بأمرها، بما كان انبرهم من قريش من مناصبها، وبما كان من الرياسة والملك لبعض اصول قريش وأجدادهم كمالك بن النضر وكنانة، ولم يكن لبني هاشم من تلك المناصب والرياسات التي ذكرها شيء، انما كانت لهم سقاية الحاج فحسب، وكان يتولاها العباس، الذي لا بعده الناقد ولا ذريته من الإكل، أعني الذين وردت الاحاديث في فضلتهم ونهريم الصدقة عليهم، فأما الندوة والهواء، فكانت لبني عبد المدار، وقيل ان الندوة والمشورة كانت لبني أسد، وأما السفارة فكانت لبني عدي وتولاها قبل الاسلام هير بن الخطاب (رض) وتفسير هذه المناصب يعلم من هامش ص ١٥ من ذكرى المولى ثم انه فغل عن جعلنا امتياز بني هاشم بالاخلاق والفضائل دون الحرب، وحب الاثرة والكبر، هلة لقلبة غيرهم إياهم على الرياسة الدنياوية حتى بعد الاسلام، ولم يهتم نكتة هذه الغاية « حتى بعد الاسلام » والمراد منها ظاهر وهو ان الاسلام زاد

في امتيازهم وتفضيلهم ، فكان متفقاً ذلك أن يقدموا على غيرهم ، في كل ما يباينون غيرهم في الاستعداد له ، ونبينا الى حكمة ذلك . وهذا الغاب يصدق ولو لم يكن الا لبني أمية ، اذ العبارة لا تدل على انهم يفتنون في كل زمان وكل مكان ، على اتهم طلبوا في أكثر الازمنة والامكنة ، هذا هو الواقع الذي لا مراء فيه .

على اني اطلقت ضمير لآل في قولي « غلبوا » ولم يكن لاحد منهم صورة في ذهني الا لعربيين وما كان من زهد أئمتهم في الدنيا ورياستها ، وما قابل ذلك من أثرة غيرهم وتكاليهم عليهم . وظلمهم إياهم ، اتفق القلوب بهم ، فأطلقت العام وأنا أريد منه التفاضل ، والعبارة صادقة في كل حال ، لا تنقضها خلافة العباسيين من الهاشميين الذين لا يمددهم الزناد من آل الرسول .

ثم ان تنفيذ الحطل العنانية بأمر الحرب من مزايابي هاشم التي فضلوا بها صائري قريش لا يقتضي أن يكونوا اجنباء يفرون منها ، أو بلداء لا يحسنون التصرف فيها ، اذا هم اضطروا اليها ، والحرب في نفسها امر ، لا يبيحه الاجمالي دفعه للفسدة هي شر منه ، واقامة مصلحة تصغر في جانبها هذه المفسدة ، كما يعلم من أول ما نزل في الاذن للمؤمنين في القتال ، وذلك قوله تعالى في سورة الحج (٣٧:٢٢) اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير ٣٨ الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق الا أن يقولوا ربنا الله ، ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ، ولينصرن الله من ينصره ان الله اقوي عزيز (٤٢) الذين ان مكناهم في الارض اقموا الصلاة واتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر . والله عاقبة الامور) فبنو هاشم لم يكونوا يحبون الحرب للرياسة والكسب ، كغيرهم من العرب وغير العرب ، ولم يوقدوا لذلك نار حرب قط ، وقد كانت حرب الرسول (ص) كلها دفاعاً عن الحق وأهله ، وثأبناً لحرية الدين ودعوته ، ولكنه كان أشجع الناس وأثبتهم في مواقف القتال ، ويليهِ (ص) في ذلك عمه حمزة وابن عمه علي المرتضى (رضي الله عنهما) والشجيمان من بني هاشم لا يحصون عدداً ، ولكن الشجاعة شيء . وحب الحرب للرياسة شيء آخر ، وفي كلامه هنا ما أخذ أخرى سيحل بعضها من الرد على بعض المواضع الآتية ، على انه لا غرض لنا في مناقشته في كل ما أخطأ فيه .